بقية ضحايا السمسار

المنشور على الوجه الثاني من الغلاف

وادخلت القصر وصعد محمد بن حسين الى سطحه ثم نزل واصعدني انا وزوجته هيا اليه فوجدنا الامير سعود جالسا ومعه العبد منصور « الذي قتل اخيراً » وقد تقدمت هيا ومعها العبد منصور ورفعا عني عباءتي وحجابي رغم امتناعي عن ذلك كل ذلك لكي يراني سمو الامير فابتدرني بالسؤال عن بلادي فأجبته بانني من بلاد العجم كما سألني عن المصاريف التي صرفها على محمد بن حسين فاجبته بانها كثيرة ، وكانت كما لقنني المجرم وكنت خائفة ولم اتمكن من اخباره بالواقع خوفا من قسوة محمد بن حسين معي الذي رأيت ان له منزلة وحظوة لدى الامير ، ثم قادتني زوجة المجرم الى داخل القصر وشاهدته يعج بنساء كثيرات منهن الكراجي والسراري والوصائف التي كبا بهن الحظ فاوقعهن في تلك الحبائل ، وقدبت تلك الليلة في القصر ، وفي الليلة الثانية أدخلتني الوصائف الى غرفة معدة لسمو الامير الذي حضر بعد قليل وواقعني وأنا مكرهة حيث كنت خائفة وافتض بكارتي دون أن يعقد علي عقداً شرعياً لانهم يعتبرون الكراجي ملكا من أملاكهم ، وقد باعني المجرم محمد بن حسين على سمو الامير كما علمت بيدانني لا أعرف البدل ، وان سمو الامير بقي يجتمع بي طيلة هذه المدة ولم أخرج من القصر وقد شاهدت بعد مدة في قصر الامير « قدسية » فسألتها عن سبب وجودها هناك فاجابت بان المجرم محمد بن حسين قد باعها الى أحد عبيد سمو الامير ، وقد أخبرتها بانه باعني أيضاً كما بيعت كما انني شاهدت « لميعة » في القصر بعد أن قتل العبد منصور وقد علمت بان المجرم محمد بن حسين قد زور عدة رسائل لاهلي على لساني يذكر فيها النعيم الذي أتمتع به ، ولم يصادف ان رأيته بعد تلك الليلة التي أوصلني فيها القصر سمو الامير ، وقد لاحظت أن اسمي غريبا عليهم وثقيلا على ألسنتهم فابدلته باسم « شهيدة » وقد شاهدت في القصر أيضا ثلاث بنات أتذكر منهن هند ورباب ، وأن القصر واسع ويتعذر علي معرفة جميع البنات اللاتي فيه ويظهر أن هذا القصر قد أعد للضحايا من أمثالي ولا توجد فيه زوجات ولا اقارب الامير . وقد جاء ذات يوم رجل وأخبرني بان أبي قد طلب عودتي الى العراق فسررت بذلك كثيرا وأرسل لي سمو الامير سعود مائة وخمسين جنيها ذهبيا وقد فقدت هذا المبلغ في الطريق وعندما ركبوني في السيارة جاؤوا بالبنت موزه معي وكان معنا أحد العبيد ولا أعرف اسمه وقد وصلنا البصرة ونزلنا في فندق « سميراميس » ثم نقلنا الى فندق « الاعيان » وبعد ذلك أوصلونا الى القطار فوصلنا الى كربلا ، ومن ذلك يظهر أن زوجي المزعوم لا حقيقة له لا في الرياض ولا في الكويت ولا في مكان

انها هربت .. راح جمع من رجال الشرطة يفتشون البيوت .... أظن أن مهمتي قد انتهت مادام الامر قد وصل الى رجال الشرطة ..

١٧ تشرين الثاني ٤٨

مررت ببيت ابن بحري فوجدته محاط برجال الشرطة كان بعضهم يفتشون البيوت المجاورة . . لم يقفوا لها على أثر ..فقد عرف الرجل كيف يخفي ضحيته .

يوم ١٨ تشرين الثاني ٤٨

اطلق سراح ابن بحري ؟!!

أي والله . هذا ماحدث في العام الماضي . لقد شاهدت المسمار يطوف شوارع البصرة بعد يومين من الحادث حراً طليقاً .. فكدت اصعق .. لكني تذكرت اني اعيش في العراق .. بلد المآسي والمهازل والمتناقضات . . وليس في العراق شيء عجيب .. واذا اكتب هذا الحادث ارجو الشرفاء من المسؤلين ان لا يتساهلوا مع المسمار محمد بن حسين . . . . هذه المرة فقط . فيثبتوا لنا ان كما للمادة قيمة .. للشرف قيمة أيضا . ويبرهنوا على ان كما فيهم من يضحي بكرامته وشرفه في سبيل المال كذلك فيهم من يضحي بالمال في سبيل كرامته وكرامة وطنه .

البصرة — مهدي عيسى الصقر

آخر سوى قصر الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية . وكنت قد علمت من العبيد ومن الاحوال التي شاهدتها أن المجرم محمد بن حسين كان يتاجر بالبنات وكان قد وضع موزه عند أحد الدلالين في الرياض الذي كان يعرضها للبيع عدة أيام ويدور بها في البيوت كأنها من السلع الخسيسة حتى باعها لشخص لا أعرفه . ولان حمد تأخرت عندما جاء بي الى الكويت أبدل اسمي باسم عائشة كما أبدل اسم موزة باسم فاطمة وقد أخرجني المجرم محمد بن حسين من العراق بدون جواز سفر .

الضحية الرابعة موزة تتكلم

كان عمر هذه البنت تسع سنوات وكانت آثار الأسى والخوف لا تزال مطبوعة على محياها الجميل وبعد أن سألها مندوبنا أجابت :

ان المجرم محمد بن حسين أخذني مع اختي الى البصرة حيث أنزلنا في أحد فنادقها وكانت فيه قدسية وفوزية وقد أركبنا سيارة قاصدا بنا الى الرياض ونزلنا فيها بدارة التي فيها زوجته وأولاده ولا أعرف أسماءهم ، ومنها ثم أخذنا الى قصر سمو ولي عهد المملكة العربية السعودية الامير سعود ، وقد تكلم الامير مع قدسية وفوزية ومع اختي مليحة ولم يتكلم معي ، ثم عدنا الى دار المجرم وبعد ذلك أخذ المجرم اختي وقدسية وفوزيه لمحل لا أعرفه ، وبقيت أبكي بكاء مرا لافتقادي اختي ولانعزالي بين اناس لا أعرفهم إلا أن المجرم عندما عاد أخذ يضربني ضربا مبرحا ليسكتني وبعد ذلك أراد التخلص مني لانني قد أزعجته وعائلته ببكائي فأخذني الى دار الدلال « محمد ابن عبد الواسع » وكلمه بكلام لم أفهمه وبقيت بدار الدلال وكان قد أوصاني المجرم قبل ذلك بأن لا أدعوه باسم محمد بن حسين وطلب مني أن أخاطبه بكلمة (خالي) وكانت بدار الدلال زوجته فقط وصبي ، فباعني الدلال الى « النجاوي » الذي لا أعرف إسمه واسم أبيه سوى انني علمت انني موظف من موظفي المالية ، واخبرتني زوجة النجاوي بأنني أصبحت من عبيده وكنت اشتغل بخدمة البيت من كنس وتنظيف وغيرهما وانى لم أصب باي مرض كما زعم المجرم الوحش لاختي لا بالجدري ولا بغيره ، ولم أعلم بمجيء اختي مليحة الى الرياض ، وقد جاءوا بمعصومة الى البصرة ولم تدفع لي دراهم ولم يتعرض لي أحد في عملي ولا اعرف وظيفة عبد بن حسين في الرياض .

الضحية الخامسة قدسية تتكلم

تبلغ من العمر العشرين سنة ، كانت تكلم مندوبنا والأسى يبدو على صوتها حيث قالت :

إن معصومة زوجة محمد حسين ومعها ام مكي جاءتا لدارنا وخطبتاني واختي فوزية من أبي على أن تتزوج اختي « ف » من شخص يدعى « فهد بن كزيدس » الذي لم يكن حاضرا حينذاك ، وأن اتزوج أنا من شخص اسمه « محمود » وقد تم الاتفاق ودفع المجرم محمد بن حسين لاختي خمسين دينارا ودفع لي عشرين دينارا ووعدنا بتقديم الباقي ولم يدفع شيئاً منه . وقد أخبرنا بانه ضابط لدى سمو الامير سعود ، وسافرنا للبصرة عن طريق القطار فنزلنا في احد فنادقها وبقينا فيه ثمانية أيام ومنها سافرنا الى الكويت بالسيارة واقامنا خارج الكويت زاعما ان زوجيه قد نقلا تجارتهما الى الرياض وتركا الكويت وقصدنا الرياض بالسيارة فوصلناها ليلا وحللنا في دار المجرم فاتى الى الدار ليلا فهد الذي أعطيت له اختي وكنت قد امتنعت من ارسال الحامعه حينذاك ، وفي ظهر اليوم الثاني جلب المجرم سيارة وطلب منا ركوبها للنزهة في بستان ، وكنا أنا واختي ومليحة وموزة وذهبنا فيها الى البستان وطلب منا أن نسلم على « عمه » فجلسنا وبعد برهة حضر سمو ولي عهد المملكة العربية السعودية ومعه حاشيته من عبيد وغيرهم وأمرنا بكشف وجوهنا وازالة اقنعتنا فرفضنا ثم نهض ولي العهد الى ناحية من البستان واخذ معه مليحة بعيداً عنا وبعد عودته خاطبني قائلا : هل أن أهلكم باعوكم أو أن محمد بن حسين سرقكم أو اختطفكم . فاجبته : بأنه كان وكيلا كما زعم لعقد زواجنا على فهد ومحمود وعندما سمع الامير ذلك سمح لنا بالرجوع لدار محمد بن حسين ، وفي تلك الليلة أتى فهد واخذ اختي من دار محمد بن حسين وبعد ليلة أخذوني لدار المدعو محمود واخبروني بانه زوجي وكان هذا قد تزوج بامرأتين من

الرياض كما أن فهد بن كريدس كان متزوجا بامرأة من الرياض أيضاً وعلمت بان زوجي كان قد دفع الى محمد ابن حسين أربعة آلاف ريال وانه أخذ من زوج اختي مثلها إلا أن زوجها عندما شاهد صغر سنها اشترط على المجرم محمد بن حسين ان يسترد المبلغ اذا رفضت الزواج ويبقيه إن قبلت وقد حملت اختي من زوجها فهد بن كريدس وبعد شهر جاءنا محمود وأخبرنا بأن الأمير سعود تسلم برقية من أبي يطلب منه فيها إعادتنا لأهلنا كما أخبرني بأن المجرم مسجون في العراق وقد أبرق طالبا حضورنا للشهادة وقد جاء معنا الى البصرة كل من محمود وفهد وكانت معنا لميعة ونرجس وعند وصولنا شاهدنا الموما اليها يتداولان مع اشخاص علمنا اخيرا إنهما من موظفي القنصلية السعوديه في البصرة وقد حللنا في دار أحدهم في البصرة وكنت قد علمت في الرياض ان المجرم كان قد باعنا للأشخاص الذين ادعوا بانهم أزواجنا ، كما انني بعد أن علمت بذلك اعترانى ألم قاتل وطلبت من فهد أن يعيدنا الى أهلنا ويستلم ما صرف من دراهم إن كان ينظرنا بنظر المملوكات . وعلمت أيضا ان المجرم محمد بن حسين ليس له شغل سوى جلب البنات والمتاجرة بهن وبيعهن للناس هذا وقد عاتبنا المجرم عتابا مرا على زعمه بان فهد ومحمود من اقاربه بينما ظهر لنا انهما ليسا من أقاربه ، فاجابنا معتذرا بأنهما خير من أقاربه .. وقد عرفت وأنا في الرياض امرأة تدعى معصومة وقد سمت نفسها اخيرا شهيدة ـ وقد كانت شهيدة حقا كما كنا بين اولئك الوحوش الكواسر ـ وعرفت اخرى تدعى (هند) وهي من أهالي (عبادان) وكنا عند ذهابنا الى الرياض في شهر ربيع الاول من هذه السنة . ان سمو الامير سعود كان قد خاطب المجرم محمد بن حسين قائلا : ان مليحة كبيرة السن ولا يهواها . كما انه لا يرغب بعوزة لصغر سنها . وكان بقوله هذا يريد أن ينتقي من الفتيات الغيد الرعابيد ، وقد أبدى نوعا من الغضب والانزعاج علي وعلى اختي لامتناعنا عن كشف وجوهنا عندما طلب ذلك وخاطبني قائلا (انك حارة عصبيه) ثم اردف كمن يريد أن يخفف من شدة غضبه (أنا مثل أبوك) فاصررت على الرفض ولم أكشف وجهي وقد أمر باعطاء كل منا ثمانية جنيهات وثلاث قطع من القماش ، وكنت قد فهمت من كلمة المجرم (سلمن على عمي) ان المقصود بذلك عمه أخ أبيه ولما شاهدت الامير وعبيده استنكرت ذلك وقد اخبرتني بنت المجرم محمد بن حسين بعد عودتنا لدارة أن أباها يجلب الفتيات ويعرضهن أولا على سمو الامير سعود فيبقي من يختار ويترك من لا يريدها . وكان محمود قد طلب مني ذات يوم أن أذهب وأسلم على حرم الامير فذهبت ولم أشاهد الامير ، هناك كما انني لم اغرف مهنة زوجي طيلة مدة بقائي لديه ولا أعرف أين ذهبت موزة وكانى فهد بن كريدس عندما غادرنا الرياض قد أمرنا بأن نكتم ماشاهدناه ولا نذكره لأحد وشدد في أوامره بأن لا نذكر أسم سمو الامير وكانوا قد استفسروا مني عما اذا كنا نرجع بعد أن نصل العراق أم ، لا فاجبتهم بانني لا أعلم . وقد أخرنا احد نزهت في البصرة لمدة خمسة أيام وهو ينتظر مجيء المحامي المعين للدفاع عن المجرم محمد ابن حسين لكي يلقننا ما يفيد المجرم ويرتب لنا كيفية الشهادة أمام المحكمة كي نمكن بذلك المجرم من الخلاص وقد تمكنت من الخروج مع لميعة بحجة شراء بعض الحاجيات من البصرة وأبرقنا برقية لوالد لميعة . وكان المجرم محمد بن حسين عند وصولنا للبصرة قاصدين الرياض قد أحضر أحد المصورين وأخذ تصويري وتصوير اختي فوزية ليرسل الصورتين لاهلنا واخذ ستة نسخ منها وكان محمود قد أرانى صورتى فى الرياض فاخبرنى أن محمد بن قدمها له ، وكنت شاهدت لميعة بعد وصولنا الى الرياض بشهرين وعرفت أنها أخت مليحة وأنها تزوجت عبد الأمير سعود المدعو منصور وقد قتل ليلا دون أن أعرف سبب قتله ، وذلك بعد رجوع المجرم محمد بن حسين الى العراق باثني عشر يوما ، وعلمت من لميعة أن العبد منصور قتل باطلاق الرصاص عليه وهو فى طريق قصر الناصرية وكنا نسمى في الرياض « الكراجي » أي البيض المجلوبات للبيع « الرقيق الابيض » وكان محمود قد دفع الى محمد ابن جسين الف ريال زيادة على ما دفع له سابقا ليوصلها

الى أهلي وان فهد أعطاه ملابس أيضا لهم ، ولكن لم يسلم منها شيئاً إذان نفسيته التي جبل عليها تمنعه عن ذلك وانني لم ارسل أي برقية أو رسالة أو تصوير لاهلي وكنت قد علمت أن المجرم محمد بن حسين قد لفق على لساني عدة رسائل كان قد أرسلها لاهلي .

الضحية السادسة فوزية تتكلم

كلمتني فوزية وكانت تبلغ من العمر خمسة عشر سنة حيث قالت : تعرف محمد بن حسين باهلي وخطبني لشخص يدعى فهد زاعما انه اخوه وعقد لاختي قدسية على شخص يدعى محمود زعم انه ابن عمه فسلمني صداقي المعجل ٥٠ ديناراً واخذنا للبصرة ومنها للكويت وطلب منا مواصلة السفر للرياض بدعوى أن زوجينا قد سافرا اليها وبعد أن وصلنا الرياض حللنا بداره وفي اليوم الثاني امرنا بالذهاب الى النزهة وبهذه الكيفية ادخلونا القصر الملكي وهناك امرنا محمد بن حسين أن نرفع براقعنا عن وجوهنا فامتنعت انا وقبلت يد الامير من خلف القناع ، وان مليحة الكبيرة فتحت وجهها وجلست بجانبه وانا واختي أمامه وعند استقرارنا سألنا عن راحتنا وهل أننا مجبورات على المجيء فاجبناه باننا مخطوبات لاشخاص معينين ، ثم عدنا الى دار المجرم وفي تلك الليلة اخذوني لدار الشخص المدعو (فهد) ودخل علي في تلك الليلة وحملت منه وعرفت ان زوجي يدعى (ابن كريدس) وقد علمت بانه تاجر وعمره يربو على الاربعين كما سمعت هناك باننا « كراجي » ومبيوعات كما يباع العبيد ، وقد حضر الينا محمد بن حسين وأخذ صورنا مجتمعة انا واختي وبعث رسالة الى أهلنا على لساننا ولم نطلب منه ذلك ولم أكتب لاهلي ، وان ابن كريدس قال : اذا رغبت فوزية بالتزوج بي « وكان يخاطب المجرم » فادفع لك سته آلاف ريال ، واذا امتنعت استرجع مبلغ الالفين ريال التي دفعتها ، وعلمت اخيراً بان المجرم محمد بن حسين لا شغل له سوى المتاجرة بالنساء وانه يعرضهن على الامير أولا فاذا رغب فيهن أبقاهن ، وإلا تركهن ، وانى لم أخرج من البيت منذ أن دخلت العراق وكانوا قد أخرونا في البصرة خمسة أيام لاجل مقابلة المحامي الذي يتولى الدفاع عن المجرم محمد بن حسين .

معلومات يكشف عنها التحقيق

من أعجب وأظرف ما وقف عليه التحقيق رسالة بخط وتوقيع المجرم محمد بن حسين كان قد أرسلها بواسطة أحد السجناء الذين ائتمنهم والذي أنهى مدة توقيفه واسمه « نجم الأعمى » والرسالة موجهة الى « المفوضية العربية السعودية ببغداد » وقد أخذت صورتها بالزنكوغراف وهذا بعض ماجاء فيها :

(واذا سألت الحكومة العراقية أن البنات مبيوعات قولوا هذا لا يصير في المملكة السعودية ، وحامل الورقة أمين لا تخافوا منه وأنتم أحرصوا على ارسال دراهم حتى اسوي لي شارة العجلة العجلة لا تخلوني يا ابو فهد وبلغ سلامي على العم عبد العزيز بن صقر لا تخلوني . . الجواب ارسلوا دراهم اذبر نفسي » ثم أخذ يلحف بطلب مائة دينار لاعطائها للشرطة ليتخلص بهذه الوسيلة .

إطلعت على رسالتين الى أحد وجوه النجف جاءته من الكويت يخبره فيها عن وصول موزة ومعصومة للعشار بالطائرة من الظهران ، والذي جاء بهما حامد بن نزهت وقد قبضت عليه شرطة لواء البصرة ، بعد أن أخفى نفسه عدة أيام ووظيفته مدير مال في الرياض ، ويقال ان اصل حامد موصلي ولكنه هاجر الى المدينة ثم وظف في الرياض . وتاريخ الرسالة ٢٧ شعبان ٣٦٨ هجـ .

والرسالة الثانية بعين التاريخ تفيد عين الاولى مع تشخيص بعض المواقع فقد جاء فيها « وردت البارحة البنتان موزة ومعصومة المسماة شهيدة وقد جاء بهما حامد نزهت ونزلوا فندق الاعيان ، وأمس وصلت الكويت بنتان في طريقهما الى الرياض ، والذي سعى في تسفيرهما هو حامد نزهت - إنا لله وإنا إليه راجعون - وحقيقة هذا شيء مارايح ينقطع اذا كان ما إله مكافح هذا والله انني بكل أوقاتي متشوش ما أدري متى الفرج القريب . .

التوقيع